تعليم القواعد النحوية: بين المشاكل والحل

Achmad Husnul Khitam
STAI Sunan Pandanaran
Email : khitammaliki@gmail.com

ملخص

من المعروف أن مشكلة تعليم اللغة العربية ما زالت تعتبر كقضية من القضايا الضرورية الأساسية، لا لغير الناطقين باللغة العربية فحسب بل لأبناء هذه اللغة على حد سواء. أما بالنسبة إلى علم النحو فهو أشق تعليما وأعسر فهما إذ أن لها قواعد كثيرة يتعلق بعضها مع بعض. فالتلاميذ مع وجود هذه الصعوبة أصبحوا يزعمون بأنهم لا يمكن فهم تلك القوعد الشاقة مع ضعف المعلم في تطبيق الطريقة الجيدة لتدافع غيرتهم. يريد هذا البحث أن يبحث عن تعليم القواعد النحوية ثم يكمله بذكر بعض المشاكل التي واجهت التلاميذ في تعلمهم وكيفية حلها مع شرح حقيقة التعليم أولا وشأن علم النحو بالشرح الموجز. يفهم من هذا البحث أن الطلاب يواجهون المشاكل العديدة في تعلم اللغة العربية، منها كثرة القوانين اللغوية، كثرة الأوجه الإعرابية المختلفة، كثرة المباحث المختلطة، وغيرها. وأما الحل الذي يمكن أن يستخدمه الطلاب وأيضا المدرسون الإكثار من التدريب، تنقية النحو وتبسيطه، وغيرهما.

الكلمات الهامة: تعليم، القواعد النحوية، المشاكل، الحل.

مقدمة

من المعروف أن اللغة من وسائل الاتصال التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وهي قديمة قدم المجتمع الإنساني بحيث أنهم مارسوا اللغة منذ آلاف السنين. وهي ظاهرة تميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، فاختص بها فأتاحت له أن يكون المجتمع وأن يقيم الحضارة، لذا كانت اللغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة.[1] فاللغة إذن شيء مهم ضروري في حياة الناس إذ أنهم سيستخدمونها كل أعمالهم –أو بعبارة أخرى– لا يمكن فرقها عنهم.

ولو أن هذه القضية الهامة وجدت خلال خياة المجتمع، فإن الكتب والمواد التعليمية التي أعدت لتدريس اللغة العربية لغير أهلها قليلة، وكثير من أبناء المسلمين وغيرهم من غير الناطقين بها يجدون كثيرا من المشقة في دراستها لا سيما التي تتعلق بالقواعد اللغوية التي تؤدي بها إلى صواب الكتابة وكمال الترجمة وفصاحة الكلام وتقويم اللسان مع صحيحة الأسلوب.

فمما لا شك فيه أن مشكلة تعليم اللغة العربية ما زالت تعتبر كقضية من القضايا الضرورية الأساسية، لا لغير الناطقين باللغة العربية فحسب بل لأبناء هذه اللغة على حد سواء. وقد استمرت هذه القضية منذ سنين طويلة إلى يومنا هذا، وقد ثار النقاش فيها منذ ما قبل سيبويه والعصر الذي جاء بعده إلى هذا العصر الحديث. فقد عقدت عدة مؤتمرات وندوات ودوريات لغوية سواء كانت على المستوى الاقليمي أو على المستوى الدولي، ودعي إلى هذا الحقل كثير من النحاة

[1] محمود فهمي حجازي، (مجهول السنة)، *مدخل إلى علم اللغة*، (القاهرة: دار قباء) ص. 9.

واللغويين والأدباء للبحث عن مستقبل اللغة العربية ومعالجة مشكلة تعليمها. ومما يدل على اهتمام العلماء والمفكرين بهذه اللغة أن أنشئت عدة معاهد وكليات وأقسام تقوم بتدريس هذه اللغة، وكذلك إنشاء مجالس رعاية تعليم اللغات بمعاملها اللغوية في مختلف الأغراض.[2]

أما بالنسبة إلى علم النحو فهو أشق تعليما وأعسر فهما إذ أن لها قواعد كثيرة يتعلق بعضها مع بعض. فالتلاميذ مع وجود هذه الصعوبة أصبحوا يزعمون بأنهم لا يمكن فهم تلك القوعد الشاقة مع ضعف المعلم في تطبيق الطريقة الجيدة لتدافع غيرتهم. لذا كانت هذه القضية أهم القضايا في تعليم اللغة العربية لأن النحو يعتبر كوسيلة في تقويم الكلام.

بناء على هذا يريد الباحث أن يبحث عن تعليم القواعد النحوية ثم يكمله بذكر بعض المشاكل التي واجهت التلاميذ في تعلمهم وكيفية حلها مع شرح حقيقة التعليم أولا وشأن علم النحو بالشرح الموجز. هذا لأن الطريقة والمادة شيئان مهمان في العلم، فالطريقة توجد لخدمة المادة، ولا فائدة من طريقة جيدة بدون مادة تسعى الطريقة لتوصيلها إلى التلاميذ، فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة. ولذلك كانت الطريقة الصالحة والمادة الغزيرة عنصرين هامين لنجاح المعلم في أداء رسالته ولكي يفهم التلاميذ بكل ما تعلمه من تلك المادة جيدا.

[2] محمد دانيال جلال الدين، 2004، *تعليم اللغة العربية على طريقة القواعد الميسرة*، مقالة في نادي الأدب رقم 2، نوفيمبر 2004، جامعة ألآء الدين الإسلامية الحكومية. ص. 40-41.

تعليم القواعد النحوية

أ. لمحة عن "التعليم"

تشتق كلمة "التعليم" من "علَّم – يعلِّم – تعليم"، وهي في بعض القوامس بمعنى "جعل الآخر يعلم الشيء"[3] أو "جعل الآخر يعرف الشيء" كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة.[4] أما في الاصطلاح فقد اقترح بعض العالمين والمعلمين بأنه عملية دراسية تُوجَّه إلى تربية المتعلم وترقيتها حتى يعلم المتعلم بما علِّم.[5] فإذا نوصله بالنحو الذي هو شعبة من علوم اللغة العربية، فالمادة التي تعلّمها المتعلم هي النحو فحسب لا غيره، أو بعبارة واضحة أن تعليم النحو هو عملية دراسية توجه إلى تربية المتعلم وترقيتها في علم النحو حتى يعلمه ويفهمه المتعلم فيحسن ويصح به كلامه إذ أنه أحد القوانين الأساسية في تحصيل اللغة العربية الصحيحة.

من هذا الرأي، يتبين بأن التعليم عملية مهمة في الدراسة تتكون –على الأقل– على ثلاثة عناصر يكمل بعضها على الآخر، وهي: 1) المعلِّم أي الذي علّم الشيء، و2) المتعلِّم أي الذي تعلّم بما علّمه المعلِّم، و3) المادة أي الشيء الذي علّمه المعلِّم وتعلّمه المتعلِّم، وفي هذا المقام هو علم النحو. هذا ولا يمكن إقامة هذه العملية التعليمية إذا يخلو عنصر من تلك العناصر، فلا يمكن إقامتها بوجود المعلِّم والمادة فحسب دون

---

[3] لويس معلوف، 1986، *المنجد في اللغة والأعلام*، الطبعة الحادية والعشرون، (بيروت: دار المشرق). ص. 526.

[4] أحمد مختار عمر، 2008، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (القاهرة: عالم الكتب). ص. 1541.

[5] انظر حسب الله، 2001، *Dasar-dasar Ilmu Pendidikan*، (جاكرتا: Raja Grafindo). ص. 2-5.

المتعلِّم، أم بوجود المتعلِّم والمادة دون المعلّم، أم بوجود المعلّم والمتعلِّم دون المادة.

ب. لمحة عن تاريخ النحو وفوائد تعلمها

النحو العربي هو علم من العلوم العربية ينشأ في أيدي رجاله منذ القرنين بعد نزول القرآن. فنزول القرآن هو من عوامل أساسية لنشأته وتقدمه. ومن المعلوم أن الاتصال بين العرب وغيرهم صار متزايدا بعد انتشار الإسلام إلى البلاد غير العربية، فكان يثير وجود اللحن في اللغة العربية ففسادها. فقام بعضهم باستنباط الأحكام اللغوية أصولها وفروعها كي تسلم العربية من الفساد بسبب اللحن في استعمالها.[6] وفي استنباطهم هذا، فحوار النحو ومواجهته للعلوم الأخرى، مثل علم الكلام والمنطق والفلسفة وغيرها، يسبب ارتفاع قدر النحو كعلم. وفي تطوره، كانت قواعد النحو وأحكامه تنبني على أصوله الإبستيمولوجية فيصير بناء علميا يبقى حتى الآن.[7]

أما بالنسبة إلى شأن النحو في الكلام فهو يعمل كضابط فيه، بحيث أن المتكلم لا يمكن أن يتكلم بالأساليب الصحيحة إلا بامتثال قواعده. فالكلام إذن عمل والنحو حدود هذا العمل، والكلام سلوك والنحو معايير هذا السلوك، والكلام نشاط والنحو قواعد هذا النشاط، والكلام حركة والنحو نظام هذه الحركة.

رأى تمام حسان –أحد اللغويين المشهور في العصر الحديث– بأن للنحو نظام معين يتكون من خمسة عناصر هي: 1) طائفة من المعاني

---

[6] انظر محمد الطنطاوي، (مجهول السنة)، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*، (القاهرة: دار المعارف)، ص 16-19.

[7] انظر شوقي ضيف، (مجهول السنة)، *المدارس النحوية*، (القاهرة: دار المعارف)، ص 20-21.

النحوية العامة كالخبر والإنشاء والإثبات والنفي والتأكيد والطلب مثل الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والتمني والترجي والعرض والتخصيص وكالشرط والقسم والتعجب والمدح والذم وغيرها، و2) مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والحالية وغيرها، و3) مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة وتكون قرائن معنوية عليها حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها، وذلك كعلاقة الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية، و4) مجموعة من العناصر التي يقدمها علما الصرف والصوتيات لعلم النحو مثل المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب، و5) القيم الخلافية والمقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق، وبين بقية أفراده مثل الخبر في مقابلة الإنشاء والمدح في مقابلة الذم والاسم المرفوع في مقابلة المنصوب وغيرها.[8]

أما فوائد تعلم النحو فكثيرة جدا، منها ما شرحه عبد القادر أحمد في كتابه "طرق تعليم اللغة العربية" وهي:[9]

1) صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادات لغوية سليمة، ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع قواعد النحو.
2) تعويد التلاميذ قوة الملاحظة والتفكير المنطقي المرتب وتربية ملكة الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من الفوائد العقلية التي يتعود عليها التلاميذ لاتباعهم أسلوب الاستقراء في دراسة القواعد.

[8] تمام حسان، 1994، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (المغرب: دار البيضاء). ص. 36-37

[9] محمد عبد القادر أحمد، 1979، *طرق تعليم اللغة العربية*، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية). ص. 167-168.

3) يعين على فهم الكلام على وجهه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة.
4) يشحذ العقل ويصقل الذوق وينمى ثروة التلاميذ اللغوية.
5) اكساب التلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة.
6) تضع القواعد أسسا دقيقة للمحاكاة، ولا يمكن انتقال ثر التدريب إلا إذا تمت المحاكاة وفق أساليب تعتمد على أحكام وأصول تقيد الكلام وتضبطه.

ج. طرق تعليم النحو

وقبل أن يستمر البحث إلى طرق تعليم النحو، من الجدير بالذكر هنا أن الدراسة النحوية تغيرت النظرة إليها منذ مطلع هذا القرن. فقد تركزت دراسة علم النحو قبل هذا القرن لذاته فحسب، فالتلاميذ يتعلمون القواعد النحوية ويحفظونها. لذا خرجت المدراس في ظل هذه النظرة القديمة تلاميذا يستظهرون القواعد النحوية، ولكنهم فشلوا في تطبيق تلك القواعد عمليا. أما دراسة النحو هذا القرن فلم يعد تعلمه مقصودا لذاته، بل أنه استعمل كوسيلة لسلامة الأسلوب وصحة العبارة وتقويم اللسان.[10] فمن هذه النظرة الحديثة اتجه التفكير في بحث أفضل الطرق وأيسرها لتوصيل النحو إلى المتعلِّم لكي يستطيع أن يفهم ويحفظ قواعده إلى جانب يقدر أن يطبق تلك القواعد عمليا.

[10] نفس المرجع. ص. 191.

أما أفضل أسلوب في تعليم النحو العربي لا سيما القواعد النحوية هو الأسلوب الطبيعي الذي يعتمد على ممارسة اللغة استماعا وكلاما وقراءة وكتابة. هذا لأن الممارسة في كل الجوانب اللغوية تعين المتعلِّم لفهمها وحفظها فعالا عمليا. ثم بعد أن قام بالممارسة، أكمل دراسته بالتدريب عليها تدريبا متصلا لكي يذكرها ويستطيع أن يطبقها. لذا لا بد للمعلِّم أن يفسح المجال في دروس الاستماع والتعبير والقراءة أمام التلاميذ للتدريب على القواعد النحوية، بحيث يشعرون بحاجتهم إليها للفهم والتعبير والكتابة دون ضغط أو إرغام.[11]

هذا وأما الطرق في تعليم النحو العربي فهناك طرق عديدة مستخدمة في الدول العربية التي منها ما كان مستعملا في الماضي ثم توقف استعماله في بعض الدول العربية، لا في الآخر. وإذا حصرنا تلك الطرق العديدة لتعليم النحو، لوجدنا بأن هناك طريقتان معروفتان مستخدمتان في العصر القديم أم الحديث، وهما: 1) الطريقة القياسية و2) الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية.[12]

1) الطريقة القياسية

تسمى هذه الطريقة في بعض الكتب بالقاعدة ثم الأمثلة. وهي أقدم طرق استخدمت في تعليم النحو العربي وما زالت تستخدم في بعض مدارس الدول العربية. وهذه الطريقة هي إحدى طرق التفكير التي يستخدمها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول. فالقياس ينتقل من القاعدة العامة إلى الحالات

[11] علي أحمد مدكور، 1991، *فنون تدريس اللغة العربية*، (القاهرة: دار الشواف). ص. 337.

[12] انظر محمد عبد القادر أحمد. ص. 191، وعلي أحمد مدكور. ص. 337-338.

الجزئية. لذا فالقياس دائما يأتي بعد معرفة، أيا كانت هذه المعرفة.[13]

تقوم هذه الطريقة على إتيان القاعدة النحوية أولا مع مطالبة التلاميذ لحفظها، ثم اتباعها بإتيان بعض الأمثلة اللائقة مع القاعدة لتوضيحها حتى يفهم التلاميذ بها.[14] وبعد أن فهم التلاميذ بها يحاولون أن يقيسوا بعض الأمثلة الجديدة حتى يستطيعوا أن يطبقوا القاعدة عليها. فمثلا يشرح الأستاذ باب النعت من النحو باستخدام كتاب جامع الدروس العربية للغلايين أمام التلاميذ، فيأتي الأستاذ القاعدة العامة منه بأنه – في الأصل– يتكون من الاسم المشتق، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل. وهو يجب أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير.[15] فيلقي الأستاذ هذه القاعدة أمام التلاميذ مع مطالبتهم لحفظها. وبعد أن ألقى بالقاعدة فيأتي الأستاذ بعض الأمثلة البسيطة اللائقة لتوضيح القاعدة، مثلا "جاء التلميذُ المجتهدُ، أكرِمْ المرأتينِ المحبوبتينِ، الكتاب في الحقيبةِ الجديدةِ". ثم يشرح الأستاذ هذه الأمثلة ويطبّقها للقاعدة. وبعد أن فهم التلاميذ، يحاولون أن يقيسوا بعض الأمثلة الجديدة

[13] حسين سليمان قورة، 1972، *تعليم اللغة العربية: دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية*، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعارف). ص. 258.

[14] انظر محمد عبد القادر أحمد. ص. 192، وعلي أحمد مدكور. ص. 337.

[15] مصطفى الغلاييني، 1987، جامع الدروس العربية، الجزء الثالث، الطبعة الحادية والعشرون، (بيروت: المكتبة العصرية). ص. 222-224.

باعتماد على الأمثلة السابقة المتطابقة مع القاعدة. فمثلا "شرح الأستاذ الكريم، اقرَأْ الصفحتين الأخيرتين، المسجد وسط الجامعة الواسعة" وغيرها. ويحسن لهم، سواء كان للأستاذ أم التلاميذ، أن يجعلوا الأمثلة اللائقة لأحوالهم الواقعي الفعلي لتدافع عقولهم وتجذّب غيرتهم.

هذا وبعد أن فهم التلاميذ بالقاعدة العامة أو الكلية، يمكن للأستاذ أن يأتي بالقاعدة الجزئية. فيشرح بأن النعت يمكن أن يتكون من الجملة الفعلية أو الاسمية مثلا، فيشرح هذه بطرح بعض الأمثلة اللائقة كما سبق ويطالب التلاميذ أن يقيسوا بعض الأمثلة الجديدة، وهلم جرا حتى يتقنوا هذه القاعدة.

أما هذه الطريقة –على نظر الباحث– هي أكثر استخداما من الطرق الأخرى لتعليم النحو، بل أن كتب النحو القديمة تسير كلها حسب هذه الطريقة. ويؤكِّد هذا بوجود كتب النحو القديمة التي استخدمت هذه الطريقة مثل جامع الدروس العربية للغلايين وكتاب النحو الوافي لعباس حسن وقواعد اللغة العربية لحفني وغيرها.

2) الطريقة الاستقرائية

تسمى هذه الطريقة في بعض الكتب بالطريقة الاستنتاجية أو الاستنباطية أو طريقة هربارت. وتسمى بطريقة هربارت لأنها تقوم بإقامة الخطوات الخمس التي تشهر وتعرف باسم "طريقة هاربارت"، وهي: المقدمة، والعرض، والربط،

واستنباط القاعدة، والتطبيق.[16] وإذا كانت الطريقة القياسية تستخدم العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول، أي أن القياس ينتقل من القاعدة العامة إلى الحالات الجزئية، فإن الطريقة الاستقرائية تستخدم العقل في الوصول من المجهول إلى المعلوم، أي أن القياس ينتقل من الحالات الجزئية إلى القاعدة العامة.

هكذا إذا كانت الطريقة القياسية تقوم على إتيان القاعدة النحوية أولا مع مطالبة التلاميذ لحفظها، ثم اتباعها بإتيان بعض الأمثلة اللائقة مع القاعدة لتوضيحها، فإن هذه الطريقة بخلاف ذلك، بحيث أنها تقوم على إتيان بعض الأمثلة أولا، ثم يناقش فيها التلاميذ ويوازنون بين تلك الأمثلة حتى يستطيعوا أن يستخلصوا ويستنبطوا القاعدة عليها.[17] فمثلا يشرح الأستاذ باب النعت في النحو فيلقي بعض الأمثلة المتصلة أمام التلاميذ في الفصل، "جاء التلميذُ المجتهدُ، أكرِمْ المرأتينِ المحبوبتينِ، الكتاب في الحقيبةِ الجديدةِ". فيناقش بعضهم مع بعض نحو هذه الأمثلة ويوازنون بينها. ثم بعد أن توازنوا بينها وفهموا أصول تلك الأمثلة، فيستخلصون ويستنبطون القاعدة عليها، أي أن لتلك الأمثلة انسجام في عددها ونوعها وإعرابها، وأن تلك الأمثلة تتكون كلها من الاسم المشتق. فيستخلصون القاعدة العامة بأن النعت يتكون من الاسم المشتق، وهو يجب يتبع

[16] علي أحمد مدكور. ص. 339.

[17] انظر علي أحمد مدكور. ص. 338-339، ومحمد عبد القادر أحمد. ص. 192-193.

منعوته في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير. وهكذا تنطبق هذه الطريقة بالقواعد الأخرى، كلية كانت أم جزئية.

أما هذه الطريقة –على نظر الباحث– لها فائدة عظيمة لتدافع أفكار التلاميذ. هذا لأن موقفهم فيها إيجابي، ويقتصر دور المعلِّم فيها على التوجيه والارشاد، بخلاف الطريقة السياقية بحيث أن للأستاذ دور كبير في التعليم وأن موقف التلاميذ سلبي. فالتلاميذ –في هذه الطريقة الاستقرائية– هم الذين يتوصلون إلى القاعدة بعد مناقشة الأمثلة والموازنة بينها، والتلاميذ هم الذين يقومون بحل التطبيق، فتشغل وقت التلميذ طول الحصة ولا تتيح له فرصة لشرود الذهن والانصراف عن الدرس.

ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الطريقة لها وجهان في إقامتها يتفقان في أهدافها العامة، وهما:[18]

1. طريقة الأمثلة ثم القاعدة

   وتسمى أيضا بطريقة الأمثلة الصناعية أو الأمثلة المفردة أو الأمثلة المفرقة أو الأمثلة المتكلفة. وتقوم هذه الطريقة على إتيان الأمثلة ثم استخلاص القاعدة عليها كما سبق.

2. طريقة النصوص ثم الأمثلة والقاعدة

   وتسمى أيضا بطريقة الأساليب المتصلة أو القطعة المساعدة أو النصوص السابقة. وتقوم هذه الطريقة على

[18] محمد عبد القادر أحمد. ص. 193-196.

عرض نص متصل المعنى متكامل الموضوع يؤخذ من موضوعات القراءة أو من النصوص الأدبية أو من دروس التاريخ أو من الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية. فالمعلِّم يشرح النص ويعالجه كما يعالج موضوع القراءة ثم يستنبط منه الأمثلة التي يبنى عليها الدرس ثم يناقش فيها التلاميذ ويوازنون بينها ويستخلصون القاعدة عليها كما سبق في الطريقة الأولى.

بعض المشاكل في تعليم القواعد النحوية وكيفية حلها

زعم التلاميذ بأن النحو شعبة من علوم اللغة العربية الشاقة العسيرة لكثرة قواعدها المتضافرة. فلا يمكن لهم بزعمهم أن يفهموا بكل قواعدها الكثيرة، لا سيما لغير الناطقين بها من التلاميذ إذ أنهم لا يمارسونها ولا يمرونها في كلامهم اليومي، أما للناطقين بها فهم لا يحتاجون لتطبيق قواعد النحو لكلامهم إذ أنهم يقدرون أن يتكلم باللغة العربية طبيعيا منذ صغارهم. لذا، فلا دافع لهم لدراسة النحو وضعفت معرفتهم عن قواعده.

هذه من أعظم العوامل التي دفعت التلاميذ لإيباء دراسة النحو. وطبعا هناك عوامل عديدة أخرى تسبب التلاميذ في إهمال هذا العلم. رأى عبد القادر أحمد بأن هناك عوامل عديدة في هذه القضية المخطرة، منها:[19]

[19] نفس المرجع. ص. 172-173.

1) اعتماد النحو على القوانين الكلية المجردة، والتحليل والتقسيم، والاستنباط، والموازنة مما يتطلب جهودا فكرية قد يعجز كثير من التلاميذ عن الوصول إليها.
2) كثرة الأوجه الإعرابية المختلفة، والتعاريف المتعددة، والشواهد والنوادر والشواذ والمصطلحات، مما يثقل كاهل التلميذ ويجهد ذهنه ويستنفد وقته. وذلك يضطر المتعلم إلى حفظ تعاريف وحدود لا توائم تفكيره، ولا يتسع لها ذهنه، ولا يجدها مستعملة في بيئته ومحيطه. وكثير من هذه المصطلحات هي بأهل المنطق والفلسفة أولى منها بأهل الفصاحة والبيان.
3) كثير من النماذج التي تقدم بعيدة الصلة عن حياة التلميذ واهتماماته وميوله، ولا تحرك في نفسه أية مشاعر أو عواطف، وبعض الأمثلة يلقاها التلميذ لأول مرة في دروس القواعد لأنها لا تمر على قلم أديب ولا على لسان خطيب. وهذه الغربة التي قد يواجه بها التلميذ في دراسة القواعد تجعله يحس بأنه لغة غير لغته مما يضطره في بعض الأحيان إلى الحفظ دون الفهم.
4) إن ترتيب القواعد بوضعها الحالي وامتثالها المتوارثة في كتبها كل ذلك قام به علماء النحو القدمى. فالترتيب من إعداد الكبار وفرض على الصغار، وهذه الروح الديكتاتورية من شانها أن تؤدى إلى رد فعل مضاد ينعكس على المادة فيؤدي غلى كره التلاميذ لها والنفور منها.
5) هدم النحو من المعلمين الآخرين فما يبنيه معلم اللغة العربية يأتي معلم المواد الأخرى فيهدمه إما لجهله بقواعد اللغة العربية، وإما

لازدرائه لها. ولو لمس التلاميذ اهتماما من جميع المعلمين، وحرصا على الالتزام بقواعد النحو العربي لزاد اهتمامهم بها وإيمانهم بضرورة الأخذ بهذه القواعد لا في حصص اللغة العربية وحدها، ولكن في جميع المواد الأخرى. لا شك أن مبدأ التعزيز في التعليم من المبادئ التي تؤدي إلى نتائج محققة.

هذه هي المشكلات التي تعترض أمام التلاميذ لدراسة النحو. فكل من التلاميذ يواجهون بهذه الدوافع في دراسة النحو ويتحاشون عنه. ولحل هذه المشكلات فقد اقترح عبد القادر أحمد جملة من وسائل العلاج التالية:[20]

1) الإكثار من التدريب على استعمال القواعد وممارسة استخدامها سواء في حصة القواعد أو في حصص فروع اللغة العربية الأخرى كالقراءة والتعبير والنصوص والإملاء والبلاغة والنقد. فهذه المواد مواد تطبيقية لمادة النحو، وأخذ التلاميذ بذلك وعدم التهاون فيه. فمن شأن هذا التدريب أن يثبت القواعد، ويمكن التلاميذ من استعمالها بسهولة ويسر.
2) تنقية النحو وتبسيطه وتخليصه من الشوائب التي لا تفيد التلاميذ. وهذا واجب ينبغي أن تقوم به وزارات التربية والتعليم في الدول العربية مستفيدة في ذلك بالجهود التي بذلتها المجامع اللغوية والمؤسسات والمنظمات الدولية المتخصصة.
3) تكافؤ المادة المقررة على كل مرحلة وصفٍّ مع مستوى النضج فيكتفي في السنوات الأربع الأولى من المرحلة الابتدائية بسماع

[20] نفس المرجع. ص. 173-175.

الأساليب العربية الصحيحة وترديدها من غير تعرض للنحو وتعريفا به وعلله. وكذا يكتفي في السنة الخامسة والسادسة بالأبواب الأساسية الهامة التي يعتمد عليها تركيب الكلام كالجمل الاسمية والفعلية. وينبغي التدرج في توزيع الموضوعات، فالتلاميذ في المرحلة الأولى مختلفون من حيث النضج العقلي. لذا ينبغي مراعاة توزيع الموضوعات بين الصفوف المختلفة أيضا بحيث يُختار أسهل الموضوعات للسنة الأولى.

4) أن تكون موضوعات النصوص التي تستنبط منها القواعد مما يألفه التلميذ. فكلما كانت الأمثلة من واقع البيئة التي يحياها التلميذ ويعيشها كان ذلك أقرب إلى فهم الدرس والإحاطة بضمونه في سهولة ويسر.

5) أن يوجد المعلم لدي التلاميذ الدافع إلى تعلم النحو وشعور التلميذ أن للقواعد النحوية دورا مهما في الفهم والتفهيم سيساعده على تعلمها ويجعلها مستساغة مقبولة عنده.

هذه هي المشكلات في تعليم النحو العربي وكيفية حلها التي يمكن للباحث أن يعرضها في هذه المقالة القصيرة، ولعل هناك مناهج أخرى في تعليم النحو التي يمكن تحليله في البحوث القادمة حتى توجد منها المشكلات الجديدة الأخرى ويحتصل منها العلاج لحلها.

المراجع

الدين، محمد دانيال جلال. *تعليم اللغة العربية على طريقة القواعد الميسرة*. مقالة في نادي الأدب رقم 2، نوفيمبر 2004. جامعة ألآء الدين الإسلامية الحكومية.

أحمد، محمد عبد القادر. *طرق تعليم اللغة العربية*. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. . 1979)

الله، حسب. *Dasar-dasar Ilmu Pendidikan*. (جاكرتا: Raja Grafindo. 2001)

الطنطاوي، محمد. *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*. (القاهرة: دار المعارف. (مجهول السنة).

الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية، الجزء الثالث. الطبعة الحادية والعشرون. (بيروت: المكتبة العصرية. 1987)

حجازي، محمود فهمي. *مدخل إلى علم اللغة*. (القاهرة: دار قباء. (مجهول السنة).

حسان، تمام. *اللغة العربية معناها ومبناها*. (المغرب: دار البيضاء. 1994)

مدكور، علي أحمد. *فنون تدريس اللغة العربية*. (القاهرة: دار الشواف. 1991)

معلوف، لويس. *المنجد في اللغة والأعلام*. الطبعة الحادية والعشرون. (بيروت: دار المشرق. 1986)

عمر، أحمد مختار. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (القاهرة: عالم الكتب. 2008)

ضيف، شوقي. *المدارس النحوية*. (القاهرة: دار المعارف. (مجهول السنة).
قورة، حسين سليمان. *تعليم اللغة العربية: دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية*. الطبعة الثانية. (القاهرة: دار المعارف. 1972)